نصــوص المطــر

محمد كاظم جواد

عَلى قَلَق

أرى بَحرَ نَهاياتي
في عَصفِ مَأكولٍ
وَأرى خارِطَتي
تَمتَدُّ عَلى مَرمى شَجَن
تَتَقاذَفُهُ أَجْنِحَةُ الصَّبْرْ
اَنها يَتلوّى شَجَني
في لَيلٍ يَتَجَشّأُ في ظُلمَته
فَأطرقُ أبوابَ الصَّمت
بِحروفٍ تَصهَلُ
حينَ تَرى الفَجرَ
يُهادِنُ بَسمَتَهُ
وَيَقتَسِمُ ذبولَ صَباحٍ مُكتَهِلٍ
وَعَلى قَلَقٍ...
يَبحَثُ عَنْ خطواتٍ ضاعَتْ
تَحتَ حَوافِرِ خَيلٍ
فَرّت مِن ريحٍ مَجْنُونَةٍ.

غيوم

ماذا أفعَلُ للغيومُ التي اسْتَقرّتْ
في صَحراءِ عيوني؟
كَم أنا بِحاجَةٍ أنْ تَمطُرَ
وَتُغَطّي زَهْرَتَك البَعيدَةَ بِأَحْلامي
(لَيْتَني صِرتُ ضَريراً
وَهَوى عُشقك يَقودُني إليْك)
مَسافَات
لأَجْلك أستَعيرُ المَسافات
وَأَنْشُرُ لَهفَتي عَلى جدرانِ القَلبِ
أَسْتَدِلُّ، بِهَمسِكِ المُتَجذّرِ في أعْماقِ الرُّوحِ
مِن أَينَ سَنَبدَأُ خُطوَتَنا؟
والطُرُقُ تُؤدّي
إلى ساحاتٍ يُؤَطّرُها النّدى
فَأَرى وَجْهَكَ حينَ يَصقِلُهُ النّهارُ ،
يَأخُذُني الى حُلمٍ، يَتَشَظّى في بَهوِ مَسائي
حينَ يَسيلُ اللّيلُ
وَيَحمِلُ في طَيّاتِه، صراخَ الآهِ
يَتَدفّقُ ماؤُك
يَملأُ عُشْباً يَرتَعِشُ كُلَّ مَساء
فَأَنطِقُ اسْمَك
مُنْتَظِراً أنْ تَشْهَقَ فيهِ
شَمْسٌ ندائي.

شَجَن

رُبّما تَختَلِفُ الأَيّامُ
الهارِبَةُ مِن التّقاويم
لأَنّني أوشَكْتُ أن أَلغَي
البَراعِمَ من الأشجارِ
كُنتُ أراقِبُها حَسيراً
رُغمَ النّدى،
الذي يَمنَحُني شَكّاً قُربَ يَقيني
أحياناً اسدِلُ ستارَةَ أحْلامي
فَأَرى شَجَناً
يَأتيني مِن صَحراءِ القَلبِ
أنا أعْرِفُ أيّامي
وَأراها تَمشي الهوَيْنا
عَلى حافَةِ العُمرِ
حينَ أصفُها
تَنْتَظِمُ بِهدوء ،
وَبَعدَ حينٍ أراها
تَتَهاوى كَطَيرٍ أعْمى.

مَطر

مَطَرٌ يَتَسَلّى في البَحرِ
تَنتَفِضُ الأَمْواجُ،
التي غادَرَتها النَّوارِسُ
مَطَرٌ يَجمَعُنا
في المَحَطّاتِ التي غادَرَتْني
أيُّ مَساءٍ يَقودُنا
الى ساحَةٍ، تَنحَدِرُ فيها الطُّرقاتُ
أيُّ نِداءٍ يأتينا مِن شُبّاكٍ مَفْتوح
المَساءُ الّذي يَكتَوي بِطَعمِ التّوت
لا يَكتَرِثُ إلاّ بِك
وَأنا أتَطلّعُ إلى شَفَتَيْكِ
كَي أسدِلَ في الصَّمتِ
أبْوابَ اللّيل.

حتــى مـطـلـع الـسّــلام

صادق الطريحي

(مـقـاطـع مـن نـصـ طـويـل)

ولله على النّاسِ رفضُ الحربِ
من اَستطاعَ إلى ذلك سبيلا.
×××
الحربُ تكرهُ الأطفالَ؛
لذلك تقتلُ آباءهم.
×××
الأطفالُ يكرهون الحرب؛
لأنّها تأخذهم من أمهاتهم.
×××
أشيعَ ذاتَ ليلة ..
أنّ الحربَ قد أصابَها ورمٌ خبيث،
بحجمِ البيضة تمامًا..
فحمدلنا، وهلّلنا، وسبحلنا..
وخرجنا نبشّرُ الآخرين،
فقتلتنا الحربُ جميعًا
بقنبلة ..
بحجم البيضةِ تمامًا.
×××
.من هذه البيضة؟
.إنّها أرملةُ جنديّ قتيل.
×××
في الحرب ..
لا صوتَ للمرأةِ إلاّ النحيب.
×××
كلّما جاءت الحربُ
بكت السّماء.
×××
لا تمطرُ السّماءُ عند الحرب ؛
لأنّ بكاءَ النّساء أغزرُ من المطر.

×××
من أجل الحربِ؛
نستوردُ...
من بلاد الصّين البعيدةِ أقمشةً..
بيضاءَ للكفن،
وحمراءَ للرّايات.
ومن بلاد الرّوم القريبة
أخشابًا رخيصةً للتّوابيت،
وتأتينا العرباتُ المدرّعةُ،
والطائراتُ..
والعتادُ...
من بلاد الفرنجة،
أو من بلاد العم بوش..
حيثُ نبيعُ الزّيتَ،
ومن قبلُ كنّا نبيعُ التّمر هناك.
ومن الهند العجيبة..
نستوردُ البَخورَ؛
كي لا يستوحشَ الشّهداءُ..

ليالي الجُمُعة
وأيّامَ الأعيادَ..
وبكثرة ...
نجلبُ مَن فارسَ العسلَ المصفّى
ومع ذلك، فلن نجده في جنة عدن.
ويحدثُ أننا نستوردُ من بلادِ
السّكسون
أجهزةً مزيفةً لكشف المتفجرات ؛
فنقتلُ، نقتلُ في السّيطرات،
ثمّ،
نستوردُ من أجل الحربِ ...
×××

عندما (صار عندي بندقية)
ضاع مني دفتري..
والأبجدية.
×××
يا قرّاء العالم الجديد،
اتّقوا الحربَ التي وَقُودها النّاسُ
والكتابُ
أعُدّتْ للمساكين.
×××
يا قرّاء العالم الجديد،
اتّقوا الحربَ التي وَقُودها النّاسُ
والكتابُ
عليها سماسرةٌ غلاظٌ شدادٌ يفعلونَ ما
يُؤمَرون.
×××
يا أيّها الذين آمنوا،
كُتبَ عليكمُ السّلامُ..
كما كُتبَ على الذين من قبلكم.
×××
كنتم خيرَ أمة أخرجتْ للناس،
تأمرون بالسّلام،
وتنهَون عن الحربِ..
وتؤمنون بالله.

×××
وليس لكم في الحرب حياةٌ يا أولي
الألباب.
×××
في الحربِ ...
كلّما نضجت جلودُنا
بدّلونا جلودًا غيرَها.
×××
ليست الحربُ سوى عاهرةٍ عاقر
تفقّسُ بيوضها عن :
الكثيرِ من القتلى المعوقين الأسرى
الضحايا
الفارّين النّازحين المهجّرين
والشهداءْ.
تفقّسُ عن القليلِ من التّجار.
×××
وجاء في الأثرِ :
التّاجرُ فاجر.

امـــــــرأة أمـــــــام بـــوابـــة ريـــح

بين الذات والمحيط الخارجي في انفصام وصراع

سناء طلقاني

لطالما أغلقت عينيها، هرباً من مساوىء بعض أهل هذه الارض، و احيانا في خضم تجربة، كان سلوكها يتذبذب بين الواقع والحلم، مما جعلها تدخل في تأزم مستفحل لثقافة الماضي.

واليوم، وكأنها تنفذ خطة رسمت لها من قبل الآخرين، وشاء القدر أن تعيش حسب ما لا تحب، وكانت هناك دمعة مصلوبة في عينيها بين الماضي قدماً وبين الموروث الاجتماعي الذي يجرها للوراء، لذا فهي تقف في المنتصف، يتمدد عليها التعب وتقصيه. هذا لا يقلقها، ولكن ما يقلقها الخوف من القادم والمجهول، وهي تدرك أن المساحة التي تتحرك فيها تضيق تدريجيا لصالح الجهة التي أسست ترسيخا لفكرة أن المرأة محكومة كليا بالقواعد الاخلاقية المستقاة من العادات والتقاليد منذ القدم.

الأنثى تولد إنسانا ثم تصنع امرأة بقوالبهم - الحشمة والعفة والطاعة والمروءة الفارغة- وفي هذا المخاض تتلقى هزائم كثيرة كلما مرت بعملية مخاض تسبقها دوماً هالات مما كان يمنحها القوة أحيانا. إنها تحب نفسها لانها وحدها تعرف صراعاتها وانكساراتها وشاهدة على كل المحطات التي كادت أن تهزمها ولم تفعل

لذا كانت تعوم في بحر متلاطم يريد لها أن يجرها للقاع، لؤلؤة اسكنوها في محارة، تراكمت فوقها الطحالب والأعشاب البحرية ولا تسمع سوى دفقات الموج تدق قشرتها.

غضت النظر وحدقت في الارض بانتظار هبوط المساء فقد أزفت ساعة المغادرة، هل منحها ذلك شعورا طاغيا بما يكفي لاقتراف أية رعونة كانت، للتنفيس عن ضغوطات الكآبة التي تسري في أوصالها... كأنْ تُكوِّر شفتيها وتبدأ بالصفير أو تهرول لمسافات طويلة أو ترقص على حافة رصيف محاطة بشتائم سائقي السيارات معاكسة إشارات المرور وكلما تزداد المشاكسات يزداد تعطشها لرعونة أخرى جديدة، وهي تعرف إن فرصتها في عبور الوهم ضيقة فتعي إن عليها اختبار اللحظة الى منتهاها، بهذه العبثية المتأرجحة بين العدمية والوجودية.

الضياع لا يعني النهاية: هو لذة الخطأ في اختراق المألوف، لم يعد هناك معنى أو مضمون لفكرة الأحيان تختار بمحض إرادتها، عزلة فسيحة تجوب مع عربة الرغبة، مواطن وعوالم، تؤمن لها جولة قادمة لخطوات عملية تنظم حياتها وأول ما فعلته، رمت خارجَ النافذة ما يعكر حياتها من سموم وأحقاد. كانت، منشغلة بفك طلاسم الغد وحتى تفسير اللاشيء ومصرّة -بيقين أشبه بتعويذة - أنها ستنقلبُ فيَّ النّهاية الى لغز عظيم لمن لا يحسّن التفسير ويقلبُ موازين المنطق ويحدق بها البشر طويلاً دونَ أن يَدركوا ما هو.

حبها للحياة صار أقوى لتتطابق صورتها بحقيقتها الكاملة دون مواربة. انها حتما ستصل لمرحلة لا تخاف من شيء،وسترد بقوة لمن يقف عثرة في طريقها وستصل الى مرحلة لا تستطيع تفضيل أحد على نفسها أو راحتها. شكلت حياتها تشكيلا لونياً وذا معنى، مثل تلك السيدة التي التقت بها في محطة قطار، وهي في السبعين من عمرها: كانت تحمل حقيبة ثقيلة، عرفت منها انها أدوات وموديلات دراسة النحت الذي تخصصت فيه هذه السنة، ومن ذلك الحين نمت بينهما صداقة عميقة في معنى إن الحياة تتجدد من خلالنا وكل يوم هو سفر لوجهة نحن نختارها.

تمر الأيام بسلام من خلف النافذة رغم إنها تدرك أن الفراغ لا يعني اللاشيء، بل له معنى في النسق، وإن العبودية سجن للروح، مما جعلها تنفر من فكرة إن الإنسان غير قادر على فعل شيء، وهي الآن تقفز وتغني وتتأمل مصابيح الشارع مصطفة لها كنجوم أرضية.

لم تمتلك إلا أن تتقن الصلافة في المواجهة: نداً لندّ، لتقلل أعراض الضجر والنفور، وتتقن فكرة الانسحاب بهدوء دون أن تترك معالم وجهتها الجديدة وفي أغلب

الحبّ، التباس يتكرّر

سالار سليم

أفكّر فيه،
وأمنح الموت عطلة خارج أجسادنا
وأنادي ظلّ رجل آخر يشتبك النهر بين أصابعه
أفكّر فيه،
وأجمع لوعة الضفاف على بعضها،
أسند رائحة الأرض لمزاجه الموسيقيّ
فتصبح،
كلّ صلاة غواية
ويصبح،
اسمه لونا منسيّا،
أو لحاء
يعزل ندبة الريح..
(بعدها)
أزيّن لهفتي للاحتمال
وأفتح الحلم
علامة للطريق
(ثم)
أغرق عيني في ضوئه
فيعلق القلب
في جيوب تشبه
الكلمات
فأهمل
الوقت على كتف الوقت
وأنفصل
أتجرّد
أتعالى
.
.
الصمت محنة،
والكلام التباس يتكرّر